وقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني
هدى للناس
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

بناء الإنسان: مفهومه، أركانه، مجالاته، في ضوء هدايات القرآن (جزء المفصل أُنموذجاً)

اسم الباحث/ـة

د/ عمر صالح إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله المنزل المفصَّل، والمئين، والسبع الطوال، والصلاة والسلام على المفضَّل بالمفصَّل وخير الخِصال، وعلى آله وأصحابه الذين إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزهنّ حتى يتعلموا معانيهنّ، ويعملوا بهنّ على أتم المنوال.أما بعد: فإن بناء الإنسان في شتى مناحي الحياة–العقدية، والفكرية، والاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية، وغيرها–يتطلب إلى مصدر موثوق ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [سورة فصلت: ٤٢]، إذ صناعة الرجال أشق من صنع الآلات وأخطر، وبحسن صناعتهم تنال الريادة في الأرض، والقيادة في الأمم، والصدارة في الشعوب، ولكي يكون هذا الصنع وهذه التربية ناجحة فلابد من معرفة أسس التي عليها يتم بناء الإنسان، ومراعاة لهذا الغرض، وكون جزء المفصل أكثر سوره مكية، والمرحلة المكية كانت مرحلة البناء والتأسيس، **جاء عنوان هذا البحث كما يلي: (بناء الإنسان: مفهومه، أركانه، مجالاته، في ضوء هدايات القرآن–جزء المفصل أُنموذجاً)** واللهَ أستهدي وأستعين للوصول إلى مبتغى الآمال.

أهمية البحث وسبب اختياره:

١. كون بناء الإنسان من أعظم مقاصد القرآن، وببنائه يتم بناء الأوطان، فهذا مدعاة للاهتمام.

٢. كون جزء المفصل جل سوره مكية، والفترة المكية فترة بناء وترسيخ، والسور المكية لها امتياز خاص يغلب عليها ترسيخ أصول الاعتقاد، وبناء أصول الشرائع والأخلاق، والتسلية والتثبيت.

٣. أن المسألة متعلقة بمسير الإنسان، وبناء الإنسان لا يكون إلا على مصدر ومنهج وضعه من هو أعلم به.

٤. وإن بناء الإنسان بناء متكامل، بعيداً عن الانزواء والجهالة، خدمة للحياة بكل متطلباتها.

٥. إن صناعة الإنسان هي أساكل الصناعات التي يقوم عليها البشر، فالمال يذهب والرجال وحدهم هم الذين يصنعون المال، إن كل أهدافنا في البناء والتطور وتحقيق التقدم لن يتم إذا لم يتم بناء الإنسان بشكل صحيح.

٦. صناعة الرجال أجل صناعة عرفتها الدنيا على مد القرون.

٧. إن بناء الإنسان أسس كل خير، وعدل وفضيلة وإيمان.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إيجاد أجوبة لهذه الأسئلة، كيف نبني الإنسان بشكل أفضل؟ ولماذا نعنى ببناء الإنسان: وما مفهومه، وأركانه، ومجلاته؟ وكل ذلك في ضوء هدايات القرآن الكريم.

إن الغاية المقصودة والهدف المنشود من هذا العمل يتمثل في الوقوف على مفهوم سليم صحيح لبناء الإنسان وأركانه ومجلاته.

المنهج المعتمد: اعتمد الباحث للوصول إلى الهدف المنشود على **المنهج الاستقرائي الاستنباطي التحليلي.**

خطة البحث:

تتكون الخطة من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة وفهارس.

المقدمة: تتضمن أهمية الموضوع وسبب اختياره، وهدف البحث، ومنهج البحث، والخطة.

التمهيد: ويشتمل على مفهوم بناء الإنسان وطبيعته.

المبحث الأول: أركان بناء الإنسان من خلال جزء المفصل.

المبحث الثاني: مجالات بناء شخصية الإنسان من خلال هدايات جزء المفصل.

المبحث الثالث: المقاصد العامة لسور جزء المفصل وعلاقتها ببناء الإنسان.

الخاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

الفهارس.

التمهيد: ويشتمل على مفهوم بناء الإنسان، وطبيعته.

أولاً: مفهوم بناء الإنسان:

البناء: مأخوذ من بنى يبني بناء "وبناء الشيء يكون بضم بعضه إلى بعض، تقول: بنيت البناء أبنيه إذا شيّدته، ويقال: بنيتُ البناء: رفعته، والتشييد في البناء: إحكامه ورفعه، وأسست البناء تأسيساً، أي: وضعت قواعد بنائه"(١).

الإِنْسُ: "البَشَر، الواحد إِنْسِيٌّ وأَنَسِيٌّ أيضاً بالتحريك، والجمع أَناسِيُّ. وإِنْ شئتَ جعلته إنساناً ثم جَمَعَتهُ أَناسِيَّ"(٢)؛ و"كل إنسان نسمة، ويقال: للمرأة وللرجل من البشر إنسان "(٣).

وبعد العيش مع هدايات القرآن خَلَصت إلى أن **مفهوم بناء الإنسان يقصد به الآتي:** إعداد الإنسان فكريًّا واعتقاديًّا، علميًّا وعمليًّا، سلوكيًّا واجتماعيًّا، نفسيًّا وجسديًّا وفق منهج الله ونظامه المستنبط من الهدايات القرآنية من جل الوصول إلى أهداف سامية، وتحقيق سعادة الدارين.

وأختصره إلى الآتي: **هو إعداد الإنسان علميًّا وعمليًّا وفق منهج الله ونظامه الذي أوضعه في كتابه؛ مستنبطاً من الهدايات القرآنية؛ للوصول إلى الأهداف السامية.**

وبعد ذكر المفهوم أتعرج إلى ذكر طبيعة الإنسان من خلال هدايات القرآن.

ثانياً: طبيعة الإنسان وعلاقتها ببناء الإنسان من خلال هدايات القرآن.

معرفة طبيعة الإنسان لها أهمية قصوى لمن أراد أن يبني الإنسان، إذ الجهل بالشيء عائق عن معرفة كيانه فضلاً عن إدراك كفية التعامل معه والسعي في

(١) ينظر: مقاييس اللغة (١/ ٣٠٢)، ومجمل اللغة لابن فارس (ص١٣٦).

(٢) ينظر: العين للفراهيدي (٧/ ٢٧٥)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٣/ ٩٠٤).

(٣) ينظر: المحيط في اللغة لابن عباد (٨/ ٣٨٨) وتهذيب اللغة للأزهري (١٣/ ٦١).

بنائه، فمن عرف طبيعة الشيء استطاع أن يتعامل معه على بصيرة ودراية لأنه مطلع على نقاط ضعفه وقوّته، ومما جاء الكلام عنه في الجزء المفصل طبيعة الإنسان، **وهي على ما يلي:**

قال تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ١٤﴾ [سورة الرحمن: ١٤]، قال الطبري-رحمه الله-:"شبه الله تعالى ذكره الإنسان بأنه كان كالفخار في يبسه"(١).

١-"هذا إيضاح على أن الطين المطبوخ مركب من الطين والحرارة التي أنضجته وسوته لتحفظ كيانه، وهكذا الإنسان له شهوة الطعام والشراب والتزاوج، وله قوة غضبية تورثه الشجاعة والقوة، وهذه القوة في الإنسان تقابل طبخ الطعام ليصير فخاراً فتتماسك أجزاؤه؛ ولولاها لما استطاع المحافظة على هيكله المنصوب "(٢)، ومن هذا يستفاد ما يلي:

٢-"شرف عنصر الآدمي المخلوق من الطين والتراب، الذي هو محل الرزانة والثقل والمنافع"(٣).

٣-"تركيب آدم من عنصر التراب على هيئة تجعله يستخدم آثار القوة العنصرية في الخير والصلاح والاندفاع إلى ازدياد الكمال بمحض الاختيار والنظر، بحسب ما تسمح به خصائص المادة المركب هو منها"(٤).

وقال جل في علاه: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ٢١ إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ ٢٢ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ٢٣ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ٢٤﴾ [سورة المعارج: ١٩ – ٢٤] أي: جُبِل الإنسان على هذا الوصف من حيث طبيعته الأصلية، يجزع إن أصابه فقر أو مرض أو ذهاب محبوب له

(١) جامع البيان للطبري (١٧/ ٩٧).
(٢) ينظر: تفسير المراغي (٢٧/ ١١١)
(٣) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٨٢٩).
(٤) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٨-ب/ ٤٢).

، من مال أو أهل أو ولد، إذن **فالإنسان فيه ما يلي:**

١-"أنه متقلب في حركات الشهوات واتباع الهوى إذا افتقر حزن، وإذا أثرى منع"(١).

٢-"أنه جامع بين شدة الجزع وشدة الحرص والضجر، مما يدل على قلة صبره، فيجب أن يربى على الصبر والتحمل وبذلك يكون ثباته وبناؤه"(٢).

٣-"ذكر هذا المعنى في أسلوب بيان ما فطر عليه الإنسان، فيه تذكير له بنقصه وضعفه، وإشفاقه وحرصه، وليعلم أنه غير مخلوق سدى، يخلّى بينه وبين ما تتقاضاه به نفسه وهواه"(٣).

٤-من خواص المداومة على الصلاة أنها علاج للمؤمنين كجماعة من الجماعات فوق أنها علاج للفرد، فهي تنفي الجزع، وأنها داعية لكل خير، من الأخلاق الفاضلة، ومعاملة الله، ومعاملة خلقه، أحسن معاملة"(٤).

٥-"تركيب المدارك البشرية ركب بحكمة دقيقة تجعلها قادرة على الفعل والكف، وساعية إلى الملائم ومعرضة عن المنافر"(٥).

قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ۝٨﴾ [سورة العلق: ٦ – ٨]، قال الطبري-رحمه الله-«إن الإنسان ليتجاوز حده، ويستكبر على ربه، فيكفر به، لأن رأى نفسه استغنت»(٦)، أي: "رؤية الغنى تورث الاستغناء، والاستغناء يورث الطغيان"(٧)، و"الطغيان

(١) ينظر: تفسير التستري (ص١٧٧).
(٢) ينظر: جامع البيان للطبري (٢٣/ ٦١٠).
(٣) ينظر: تفسير محاسن التأويل للقاسمي (٦/ ٥١٨).
(٤) ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٨٨٨).
(٥) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٩/ ١٦٨).
(٦) جامع البيان للطبري (١/ ٣٠٨).
(٧) ينظر: تفسير التستري (ص٢٠٠).

يمنع من وصول العبد إلى مقام رضوان الرحمن، ويوقعه في الخسران والخذلان"[١]. **وبهذا يتبين ما يلي:**

١. قد يكون طغيان النفس من لوازمها، فإن كثرة الأموال والأولاد قد يغلب على الإنسان ويكون سبباً قوياً في زوال حب الله وحب الآخرة عن القلب وفي حصول حب الدنيا وشهواتها في القلب، كما حصل لقارون.

٢. "هذا الخطاب للإنسان على الالتفات فيه تهديدٌ وتحذيرٌ من عاقبة الطغيان"[٢]

٣. الغنى وحده ليس موجبا للطغيان، بل إيثار الحياة الدنيا هو موجب الطغيان [٣]

٤. "الإنسان من طبيعته الطغيان والتمرد متى رأى نفسه في غنى، ولكن هذا يخرج منه المؤمن، لأن المؤمن لا يرى استغنائه عن الله طرفة عين، فهو دائماً مفتقر إلى الله سبحانه وتعالى، يسأل ربه كل حاجة، ويلجأ إليه عند كل مكروه"[٤].

٥. "التذكير والوعيد والتهديد بالمصير والمرجع إلى الله وسيحاسبك على مالك من أين جمعته وفيم صرفته هذا يضبط الإنسان" [٥].

٦. "الله أسس نظام هذا العالم على قوانين عامة وليس من حكمته أن يخص أولياءه وحزبه بنظام تكويني دنيوي ولكنه خصهم بمعاني القرب والرضا والفوز في الحياة الأبدية، هذه الكلية تحصل فائدة المسئول عليه الجزئي الخاص بالمؤمنين مع إفادة الحكمة العامة من هذا النظام التكويني"[٦].

هذا مقتضى تركيب الإدراك البشري، ثم إن أفراد الناس متفاوتون على حسب تفاوتهم في غور النظر والفكر، وقد جُعل له إدراك يميز الفرق بين آثار الموجودات وآثار أفعالها بين النافع منها والضار والذي لا نفع فيه ولا ضر،

(١) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (١٦/ ٣٧).
(٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٥/ ٣٢٥).
(٣) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (٩/ ٢٦).
(٤) تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين: جزء عم (ص٢٦٠).
(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٨/ ٤٢٢).
(٦) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٥/ ٩٢).

ولكن شغفه بحصول النفع العاجل يرجح عنده تناوله الآن لعدم صبره على تركه مقدراً.

والحاصل أن الإنسان قلّما يعرف التوازن والاعتدال في سلوكه ومطالبه، بل إنه متى استغنى طغى وبغى، فإنه متى أحس من نفسه قدرة وثروة خرج من الحد الذي يجب أن يكون عليه، في سلوكه ومعاملاته وتطاول بأذى الناس، وعد نفسه فوقهم جميعا، وهذه طبيعة الإنسان، وهو مدخل إبليس الأهم إلى النفس البشرية، ولا يقي منه إلا التهذيب بالدين.

وبعد هذا الوقوف على المعالم من طبيعة الإنسان، يأتي الكلام على أركان بناء الإنسان من خلال هدايات القرآن الكريم.

المبحث الأول: أركان بناء الإنسان من خلال جزء المفصل.

بعد التتبع والاستقراء وإمعان النظر في هدايات جزء المفصل، ظهرت بعض العناصر التي هي في نظر الباحث تعتبر ركائز وأركان في بناء الإنسان، **وفيما يلي بيانها:**

١-الركن الأوّل في بناء الإنسان، بناؤه علميًّا، وأعظم العلم معرفة العبد ربه.

بدأ نزول الوحي بآيات تدلّ على أن العلم والكتابة من أعظم عوامل البناء كما يعتبر الجهل والأمية، من أعظم عوامل الهدم والانحطاط والتدهور، فالتركيز على ما يتلقاه الإنسان من العلم وما يدوّنه من أعظم أساس البناء، لأن أول ما تلا النَّبِيّ-صلى الله عليه وسلم-من القرآن الحكيم، قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ [سورة العلق: ١ – ٥]،

وقد سعى النَّبِيّ-صلى الله عليه وسلم-مدى حياته الطيبة في الكشف عن هذا السر لتلاميذه السعداء، وأوضح لهم جلالة العلم ومزية الكتابة – فكان في أقل من قرن تغيّر حال الأمة من التخلف إلى التقدم ومن الركود إلى النشاط ومن الانحطاط إلى الرقيّ، والسبب في ذلك قد تزينت بحلى العلم وتحلت بجواهر الحكمة، وما كان يتيسر لها هذا إلا بتمسكها بالكتاب العزيز، الذي قد تكفل للإنسان بالنجاة والفوز والفلاح في الدنيا والأخرة، **ومن هدايات هذه الآيات ما يلي:**

الإنسان ما لم يُبن بناءً علمياً صحيحاً، ويُرسم له الخطط العلمية والعملية فإنّه سوف يبقى ذا أثر محدود الفاعلية زماناً ومكاناً؛ فعملية التعليم والتعلم قضيّة مستمرة، ويدل على ذلك تكرار الأمر بالقراءة في هذه الآيات، قال تعالى: ﴿**ٱقۡرَأۡ** بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ **ٱقۡرَأۡ** وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾.إذا كان هناك ما هو أولى بالتقديم في القراءة كمصدر للمعرفة والبناء فإن القرآن أولى بذلك لأنه أقوى عامل في البناء؛لأنه الذي يستمد

قوّته من مصدره؛ ومبادئه، ومن تملّك ناصيتها وآدابها يمكنه الاستمداد المباشر من القرآن في الآداب والثقافة والأخلاق والعلم والفهم والتفكير، لأنها تؤدي إلى اتخاذ سمت نابع من القرآن، لتكون هدايات القرآن متمثّلة في الإنسان، لقوله: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ وأفضل العلم ما جاء عن الله سبحانه، والقرآن وحي من الله ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [سورة النحل: ٨٩].

قال الطبري-رحمه الله-«الأمم التي ليس لها كتاب قليلة العلوم والآداب، وقد امتدح الله عز وجل تعلم الكتاب في كتابه، فعلّم الإنسان الخط بالقلم، ولم يكن يعلمه والقلم: نعمةٌ من الله عظيمة، لولا ذلك لم يقم، ولم يصلح عيشه» (١).

ومن هدايات تلك الآيات: أن أعظم العلوم معرفة الله ولا تمكن إلا بتعليم الوحي، فإن هذه الآيات دلت على أقسام التوحيد قال تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى **عَلَّمَ** بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾، وعلاقة ذلك ببناء الإنسان كما قال الشيخ السعدي-رحمه الله-«فإن معرفة الله تعالى تدعو إلى محبته وخشيته، وخوفه ورجائه، وإخلاص العمل له، وهذا عين سعادة العبد، ولا سبيل إلى معرفة الله، إلا بمعرفة أسمائه وصفاته، والتفقه في فهم معانيها»(٢)، والإنسان لا يضبطه ويهذبه إلا العلم بخالقه وصانعه وبذلك يعرف قدر نفسه.

٢-الركن الثاني في بناء الإنسان، بناؤه على العمل بالعلم:

العمل بمنزلة الرأس من الجسد، لا يصلح أحدهما إلا بصاحبه، وأن الإنسان لا يستطيع الفكاك منه إلا بعد أدائه، وهو أساس الأمر وبه العبرة في البناء إذا كان العلم هو من يهدي النفس إلى الصواب فالعمل هو الميزان،

(١) جامع البيان للطبري (٢٤/ ٥١٩).
(٢) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٣٥).

وهو الذي يجعل العلم راسخاً في النفس مستقراً عندها؛ وبعد ما أعطى الله نبينا-عليه الصلاة والسلام-النبوة أمره بالعمل المتمثل في الإنذار، وتعظيم الله، وتطهير الثياب، وهجر الأصنام، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ۝٧ ﴾ [سورة المدثر: ١ – ٧]؛ "لأن العمل هو ميزان الصدق من الكذب، وبه يكشف الحق من الباطل، والصحيح من الزائف وهو المتمم للبناء، ويعطى الثمرة الطيبة، أمّا مجرد العلم، فلا يعطى الثمرة المرجوة"(١).

لابد من الجمع بين الجانب النظري والعملي "إذ العلم والعمل متلازمان، والعلم مع علو درجته يقتضي العمل المقرون به مزيد رفعة"(٢).

وقال تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ ﴾ [سورة الشمس: ٩]، أي: طهرها وكملها، باكتساب العلم والعمل»(٣)، كما أن المقصود من العلم والعمل تزكية النفس، وتزكية النفس بناء لها، ويستفاد من هداية، وهي: "أن الإنسان متدرج في الفضيلة واكتساب المعرفة درجةً درجةً إلى حين الكمال وباكتساب العلم والعمل حتى يرقى إلى أعلى المدارج"(٤).

الإنسان لا يكتمل في بناء نفسه وغيره حتى يُجمع في بنائه بين العلم والعمل، فقد قرن الله بين العلم والعمل في تحقيق النجاح والفوز فقال: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣ ﴾ [سورة العصر: ١ – ٣]، «صلاح القوة العلمية بالإيمان، وصلاح القوة العملية بعمل الصالحات. وتكميله غيره، بتعليمه إياه وصبره عليه وتوصيته بالصبر على العلم والعمل. فهذه السورة، على اختصارها،

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٣٤٨).
(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٥/ ١٩٥).
(٣) الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية لنجم الدين الطوفي (ص٦٨٢).
(٤) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (٣/ ١٣٥).

هي من أجمع سور القرآن للخير بحذافيره» (١).

٣-الركن الثالث في بناء الإنسان، الإيمان بالله واليوم الآخر.

بالإيمان بالله واليوم الآخر يتم الاستعداد لسعادة الآخرة، وفعل الخيرات وترك المنكرات، ومن صدق في الإيمان بالله واليوم الآخر، سطع على قلبه نور اليقين، وأرشد إلى فعل الخير وترك الشر، "فإن أفضل المعارف هو الإيمان بالله واليوم الآخر، فإنهما ينتجان الإشعار بتعظيم المعبود وأوامره، والسعي في إيصال النفع إلى الخلق والشفقة عليهم"(٢).

فمن مميزات السور المكية دلالتها لأسس الدين من الإيمان بالله واليوم الآخر، وفعل الخيرات وترك المنكرات، مع إيجاز في التعبير، واختصار في الأسلوب، ويتضح ذلك جليا في قصار المفصل كالحاقة والواقعة والمرسلات.

أهل الإيمان بالله واليوم الآخر هم الذي يتقبلون أوامر الله، وتخشع له قلوبهم، ويتحرون العمل به. طاعة لأمر ربهم، ورجاء لمثوبته عليه في الدارين، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ۝٦ ﴾ [سورة الممتحنة: ٦]، «وفى هذا تهييج إلى الإيمان بالله واليوم الآخر، والعض عليهما بالنواجذ، وبيان أنهما ملاك الأمر كله يوم العرض والحساب»(٣).

إن من أهم ما يضبط الإنسان في تصرفاته الوازع الديني ومراقبة الله -عز وجل، ولا يتم بناء الإنسان على ذلك وعلى الصدق والعدل والأمانة والاستقامة ولا يتكمل إلا بالإيمان بالله واليوم الآخر.

بالإيمان بالله واليوم الآخر يكبح الإنسان جماح نفوسه، ويردها إلى الجادة والخير، فيعمل العمل الصالح ابتغاء مرضاة الله وأن وراء ذلك حساب

---

(١) تفسير محاسن التأويل للقاسمي (٩/ ٥٣٦).

(٢) مفاتيح الغيب للرازي (١٢/ ٤٠٣).

(٣) تفسير المراغي لأحمد بن مصطفى المراغي (٢٨/ ٦٧).

وعقاب بالإيمان بالله، واليوم الآخر يحث الإنسان على العمل التطوعي فغير المؤمن بالله واليوم الآخر لا ينفق إلا إذا عاد عليه الإنفاق بمنفعة ما، أما المؤمن، فإنه ينفق لأن الله أمر، ولأن الله سيثيبه في الدنيا والآخرة على ما أنفق."الإيمان بالله واليوم الآخر يقتضي تأسيهم بالمؤمنين السابقين من الأنبياء والرسل والصدقين"(١).

الإيمان بالله الواحد الأحد هو لب الدين، والإيمان باليوم الآخر هو فيصل الإذعان والتمرد. الإيمان بالله واليوم الآخر يثمر في نفوس المؤمنين من جميل الخصال وكريم الصفات، وما يتحلون به في سلوكهم الخاص وسلوكهم العام من المزايا والمميزات

الإيمان بالله واليوم الآخر هو الحافز إلى العمل الصالح والدافع إليه، وترك المكرات.كل من آمن بالله واليوم الآخر، فإن له أجره من أيّ صنف كان، وهو حصول الأجر، وانتفاء الخوف مما يستقبل.

من أهم ما اهتمّ القرآن لتوكيده وتقريره الإيمان بالله واليوم الآخر لما فيه الترهيب من هوله والترغيب في النجاة فيه.

٤-الركن الرابع في بناء الإنسان، بناؤه على الأخلاق النبيلة:

ارتبطت آيات جزء المفصل في صناعة الإنسان بالقيم الروحية التي تقيم في الإنسان بناء أخلاقيًّا، قيميًّا، فإن معظم التركيز منصب في البناء الداخل، بحيث يُبني في داخله القيم والشخصية.

أنزل الله هذا القرآن على أفضل الناس خُلقاً، لأنه الأسوة والقدوة، منه يتعلم الناس، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ ﴾ [سورة القلم: ٤]، هذا يقضي مراعاة الجانب الأخلاقي البناء.

١-إن المنهج القرآني يقصد قصداً لبناء الإنسان الصالح، لذا نجد في هدايات القرآن ترشدنا إلى بناء الإنسان بناء خاصاً، حتى يكون شعوره الذي تنبعث

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٨/ ١٤٩).

منه كل المسوّغات الكفيلة بتحقيق الأهداف السامية نابعة من المسلمات العدية الراسخة فيه.

٢-إن بناء الإنسان عقيدياً وأخلاقياً وسلوكياً هو الذي يوفر الأمن والسلامة يتوفر بتهذيب النفوس وتطهير الأخلاق وتصحيح المفاهيم حتى تترك النفوس الشر رغبة عنه وكراهية له. يبنى الإنسان على الأسس العلمية الصحيحة، بناء علميًا محكمًا هو أساس البناء، لذا لا يكفي أن يكون العمل ناجحاً في مرحلة ما من المراحل إلاّ بالعلم.

أنزل الله الكتاب ليقوم الناس بالعدل والإنصاف في الحياة البشرية كلها، وتحقيق العدل والإنصاف التام بين البشر، وتحقيق ذلك لا يكون إلا بالرجوع كتاب الله الذي هو الدستور، قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ ﴾ [سورة الحديد: ٢٥]. العدل والإنصاف دين، وعلى المؤمن الالتزام بهذا المبدأ في القضاء والأحكام وفي المعاملات حتى مع الكفار.

المبحث الثاني: مجالات بناء شخصية الإنسان من خلال هدايات جزء المفصل.

إن بداية كل التحولات الإنسانية هي إعادة بناء الإنسان وتربيته، وهي الطريق الصحيح للتغيير الحضاري المنشود، ويصعب حصر جميع المجالات والجوانب في بناء شخصية الإنسان واتزانها واعتدالها، وسأقتصر على المجالات الآتية مع بعض النماذج عليها:

أوّلاً: المجال الإيماني العقدي:

إنّ أهمّ ما يهتمّ به في بناء الإنسان، وأعظم ما يحرص عليه، ما له علاقة بأمور العقيدة، فإذا رسخت فما بعدها أهون وتبع وفرع، فإن مدار أركان البناء تقوم على الجانب العقدي، وإذ سلم المعتقد وترسّخ في القلوب، تدفع الإنسان وحرّكه إلى العمل وفق ما يمليه عليه معتقده وفكره. الإيمان بالله باعث على فعل الخير وترك الشر، والشفقة على الخلق، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ٣٣ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ٣٤﴾ [سورة الحاقة: ٣٣ – ٣٤]، لذا تجد كل مجتمع من المجتمعات يحاول غرس ما يؤمن به ويعتقده ويراه أن هو الصالح في أبنائه.

وأوّل معتقد يجب الحرص عليه في بناء الإنسال الصالح المصلح النافع لنفسه ولغيره: الإيمان بالله واليوم الآخر، فإن الإنسان قد يميل ويتعصب لأجل معتقده فيؤثر ذلك عليه في عمله ومنهجه فتجد منه البذل والتضحية، والهمة العالية والصبر والتحمل، والثبات والاستقامة، وتلافي التقصير واستدراك التفريط، والوفاء بالعهود، وغير ذلك، قال تعال: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ ٧﴾ [سورة الحديد: ٧].هذا الجانب مبناه على الإيمانِ، واليقينِ، والتصديقِ، والإيمانُ والتصديقُ سواء ما يتعلق منه بتوحيد الربوبية، أو الألوهية، أو الأسماء والصفات، أو غيرها من الجانب العقدية الصحيحة.

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ [سورة الإخلاص: ١ – ٤]،

من تأمل السورة وسبب نزولها يجد:

١-"التوحيد رأس كل معروف وحكمة وملاكها ومن عدمه لم تنفعه حكمة وإن بذفيها الحكماء"(١).

٢-وأن ضوح العقيدة والهدف والغاية عاصم من البخل والجبن والوقوع في الهلاك والضلال.

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨ ﴾ [سورة الذاريات: ٥٦ – ٥٨]، وقال: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾ [سورة البينة: ٥].

"المقصود الأعظم من إيجاد الإنسان والحكمة الإلهية والمصلحة الربانية من الخلق هي العبادة وليعلموا أن الأموال والأنفس لله فلا يتصرف فيهما إلا بأمر من الله، وأن الأموال خلقت للاستعانة بها على العبودية"(٢).

تمام العبادة، متوقف على المعرفة بالله، بل كلما ازداد العبد معرفة لربه، كانت عبادته أكمل، فهذا الذي خلق الله المكلفين لأجله، فما خلقهم لحاجة منه إليهم، وعلى هذا يجب بناء الإنسان (٣).

"الله خلق هذا الإنسان وأمره أن يكون إعانة وعضوا صالحا في المجتمع وقد وضع الله نظاما أراد به الخير لخلقه، والناس إن أقاموا بما شرع الله لهم على لسان نبيه-صلى الله عليه وسلم- وتبعوه سادهم العدل والاطمئنان والرخاء والمساواة في الحقوق، إلى غير ذلك

(١) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (٢/ ٢٥٨)

(٢) روح البيان لإسماعيل حقي (١/ ٣٠٣).

(٣) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٨١٣).

من أنواع الخير"(١).

حينما يقوم البناء على هدف واضح ورؤية نيرة ويربط بنهما في جميع الأعمال التي يقوم بها العبد لا بد أن يصل إلى النتيجة المرجوة بإذن الله.

ثانياً: مجال تعظيم مصدر التلقي، الثقة التامة به من أهم العوامل في قضية البناء:

القرآن مصدر التلقّي، والإنسان حينما يتلقّى معلوماته وتوجيهاته وهداياته من مصدر موثوق يكون مطمئنًا،

لذا جاء الأمر بعظيم القرآن في الجزء في أماكنة متعددة وبأوجه متنوعة، أقسم به فقال تعالى: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١﴾ [سورة ق: ١]، وقال: ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢١﴾ [سورة الحشر: ٢١]، وقال: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [سورة الواقعة: ٧٧ – ٧٩]، وقال: ﴿إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ۝٥﴾ [سورة المزمل: ٥]، وقوله: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾ [سورة المزمل: ٢٠]،

دلت الآيات على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الإطلاق وتنزيهه وصيانته، وفي ذلك توبيخ للإنسان على قسوة قلبه وقلة خشوعه عند تلاوة القرآن، وإعراضه عن تدبر قوارعه وزواجره.

١-تعظيم القرآن يحمل الإنسان على قراءته والإنصات له والسعي لفهم معانيه وتدبره وتصديقه والعمل بما فيه والذب عنه والعناية به.

٢-تعظيم القرآن يدعو إلى تعظيم الله- عز وجل لأنه كلامه.

(١) العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير (٢/ ٢٤٠).

٣-تعظيم القرآن فيه تعظيم للنبي-صلى الله عليه وسلم وأهل القرآن.

٤-ومن تعظيم القرآن عدم هجرانه بأي نوع من أنواع الهجران، كما أنه يمنع من الغفلة.

٥-"لو أنزل هذا القرآن على جبل لتشقّق خشية من الله، وتطأطأ وخضع خوفاً أن لا يؤدِّيَ حق الله في تعظيم القرآن"(١).

٦-"الذي يبتعد عن القرآن فهو غافل عما يتضمنه القرآن من المواعظ والأمثال والوعيد وتمييز الحق من الباطل وذلك نقص في البناء"(٢).

٧-من تمام الإيمان بالله طاعته وتصديقه فيما أخبر والإيمان باليوم الآخر هو مما أخبر الله به وبرهن على وقوعه والتسليم له، لأن الله أخبرنا عنه والواجب على من آمن بالله أن يصدّقه فيما أخبر.

ثالثاً: المجال العملي التعبدي:

دلت هدايات آيات هذا الجزء على ضرورة الجمع بين الجانب العقدي والجانب العملي في الإيمان، "فإن العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر"(٣)، فمجرد العلم بلا عمل إن لم يضرَّه لم ينفعه، ولا فائدة فيه، وليس العلم مقصوداً في نفسه بل لأجل العمل، والعلم من حيث هو مقدم على العمل ذاتًا، وأما ترك العمل به فموجب للخسارة والوعيد.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣﴾ [سورة الصف: ٢ – ٣]،

دلت الآية على أهمية الجانب التعبدي في حياة الإنسان إذ العمل نقطة انطلاق في الإصلاح والتغيير.

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٤/ ٢٦٤).

(٢) لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (٤/ ٢٧٦).

(٣) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢/ ١٣).

١-«الآية توجب على كل من وعد وعدا لا إثم فيه، أن يفي به، وكل من ألزم نفسه طاعة أو عملا فيه طاعة، أن يفي به ويدوم عليه، ويسأل الله التوفيق والمعونة»(١).

٢-ففي سورة المزمل نجد التربية الإيمانية تتجلى بوضوح في آياتها، من ذكر قيام الليل والحث عليه وقراءة القرآن وهذا الجانب التعبدي يكتسي طابعًا شخصيًّا إذا استقر في نفسه.

٣-كلما كان بين العبد وربه جانب عملي تعبدي - من خلوات بالليل وحزب من القرآن يقرؤه وإكثار من النوافل كان حرياً بأن يكون قدوة وأن يكون مصلحًا.

٤-البناء العلمي يستكمله الجانب العملي، والبناء العلمي وإن يكن مقصوداً فإنه لا يكتفى به بل لا بد من العمل، فهما متلازمان ويشد أحدهما الآخر.

٥-«كل من ألزم نفسه عبادة أو قربة وأوجب على نفسه عقدا لزمه الوفاء به»(٢)

٦-"في الآية التحذير من أن تشبه أحوالكم حال من استحق المقت واللعنة والغضب"(٣).

٧-دلت الآية أن "كل من آمن فعليه الوفاء بما وعد من الطاعة لله تعالى والاستسلام له والخضوع له. فإذا لم يف بما وعد خيف عليه"(٤).

٨-"الكمال أن يقوم الإنسان بالقول والفعل، والنقص الكامل أن يتركهما، فإن النفوس مجبولة على عدم الانقياد لمن يخالف قوله فعله، فاقتداؤهم بالأفعال أبلغ من اقتدائهم بالأقوال المجردة"(٥).

---

(١) أحكام القرآن لبكر بن العلاء (ص٢٠١).

(٢) أحكام القرآن للجصاص (٣/ ٥٩١).

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (٢٠/ ٣).

(٤) تفسير تأويلات أهل السنة للماتريدي (٩/ ٦٢٨).

(٥) ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٥١).

٨-«علماء السلف يشرحون الجانب العملي من القرآن على أنه هداية عامة لجميع البشر، يطالب كل مؤمن بفهمها والعمل بها»(١).

٩-وبلغت أهمية الجانب العملي في القرآن، أنه يتكرر ذكره كثيراً بوضوح، فهو كالشرط لا غنى عنه للفلاح والسعادة الخالدة في الدارين.

١٠-القدوة الحسنة: وسيلة عملية في البناء الخلقي،

ولن يصلح البناء إلا إذا اعتمد على الأسوة الحسنة، والقرآن الكريم حافل بنماذج حية للشخصيات الأخلاقية الكريمة، للترغيب في أخلاقهم، ومحاكاتهم، قال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾ [سورة الممتحنة: ٤]، وقال: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ﴾ [سورة الممتحنة: ٦].

١١-سلامة العمل تكمن في سلامة المعتقد، فإذا كان الشخص يعتقد اعتقاداً صحيحاً أنه مبعوث ومسئول أمام الله عن أعماله فحينئذٍ يعمل عملاً صحيحاً؛ لأنه موقن أن سيلاقي جزاء هذا العمل.

رابعاً: المجال الاجتماعي:

إن مبدأ التضامن الاجتماعي ربط النظام الاجتماعيّ، والإصلاح الاجتماعي، وأن للضعيف على القوي حقّ، قال تعال:

﴿ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ۝٢٥ ﴾ [سورة المعارج: ٢٤ – ٢٥]، وحق الإنسان على الإنسان، قال تعالى: ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ۝١٧ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝١٨ ﴾ [سورة البلد: ١٠ – ١٨]، "هذه الآية أصل من أصول النظام الاجتماعي وهو تشوف الشارع

(١) مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير لابن باديس (ص١٧).

إلى الحرية، وتحسين المعيشة"(١).

١-إذا استقرَّ بناءُ الاجتماعي للأُمة على أصولِ الإيمان والتقوى والهادية وتبرأت النفس والقلوبُ من غوائل الضعف والذّلةِ والخُضوع، وقام على الأمة قرآنُها يَهديها، ويُهذِّبُ شُعوبها، ويرقِّق أفئدتها لدين الله، علت وارتفع وازدهرت.

٢-هناك صلة وثيقة بين البناء الاجتماعي والإنسانيّ، فأثرهما متبادل، وتأثيرهما مشترك، وغير خاف أن التكامل الاجتماعي، أو متانة البناء الاجتماعي ميزة حظى بها الإنسان، قال تعالى: ﴿ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩ ﴾ [سورة الذاريات: ١٩]، وقال: ﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ١٠ ﴾ [سورة الضحى: ٩ – ١٠].

٣-«حقيقة هذا التشريع الإلهي الحكيم منذ أربعة عشر قرنا، تأتي فوق كل ما تتطلع إليه آمال الحضارات الإنسانية كلها، مما يحقق كمال التكامل الاجتماعي بأبهى معانيه»(٢)

لكننا نعلم أنه للوصول إلى هذه الدرجة من الكمال ينبغي أن تتوافر في المجتمع شبكة علاقات اجتماعية نامية، كيما تمنح البناء الاجتماعي ما يلزمه من متانة واتساق، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ١٧ ﴾ [سورة البلد: ١٧].

٤-بالتواصي والتناصح يكمل الناس بعضهم بعضاً، ويشد بعضهم بعضاً إلى تحقيق النجاح والتقدم.

خامساً: المجال الأخلاقي القيمي:

ارتبطت آيات جزء المفصل في صناعة الإنسان بالقيم الروحية التي تقيم في الإنسان بناء أخلاقيًّا، تارة عن طريق العبادات، وتارة عن طريق المعاملات

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠/ ٣٥٨).

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (٨/ ٥٦٩).

والعقود، وتارة عن غيرها، وصرّف في هذا الجزء بأساليب متنوعة، للوصول النفس إلى كمالها الخلقي ،

فهذا السلوك من باب العقيدة يجب أن يستقر في نفوس الناس وهذه الأخلاق الكريمة مما كان يتحلى به النبي صلى الله عليه وسلم.

يبنى على احترم الآخرين وعدم الاستخفاف بهم، قال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [سورة الهمزة: ١]، عيب الناس والطعن في أعراضهم ينافي الأخلاق النبيلة، كما أنه سبب في تفكك المجتمع.

يبنى الإنسان على الأخلاق الكريمة التي هي من أعظم صفات الأبرار كصفة الإيثار وقضاء حاجة الغير، قال الله-عز وجل في وصف الأنصار، ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩ ﴾ [سورة الحشر: ٩].

١-الشفقة والرحمة من شأنها أن تغرس الأخلاق الكريمة في نفوس الأفراد والجماعات.

٢-"من راض نفسه على هذه الأخلاق الكريمة والمعاملة الحسنة والأقوال الطيبة يحصل له كمال أخلاقي مع الناس أجمعين"(١).

٣-تلقين الأخلاق الكريمة مما تكسب العاملين بها رجاحة العقل واستقامة العمل.

العدل والإنصاف من أفضل الأخلاق الكريمة، وعظائم الأمور عند الله تعالى، فإن الله قد أقام السموات والأرض بالعدل، تنبيه للإنسان الأمور لن تستقيم بدون العدل، قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطْغَوْاْ فِى ٱلْمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ ۝٩ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا

(١) تفسير مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير لابن باديس (ص٧٢).

لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ ﴾ [سورة الرحمن: ٧ – ١٠]، الخيرية دائماً تكون في المجتمع الفاضل الذي يقوم بحقّ العدل، فإن إقامة الحقّ وسلوك طريق الإنصاف والعدل بين الناس بديم فيهم الخيرية والفضل والثبات والديمومة.

٤-يحمل ما ورد في الآية على رعاية العدل والإنصاف، ووضع الموازين، وأن مبنى الشرائع على العدل والإنصاف والابتعاد عن الإفراط والتفريط.

سادساً: المجال النفسي:

يبنى الإنسان على ضبط انفعالاته النفسية بالصبر والتحمل، فإن الإنسان قد يتعرض لأنواع كثيرة من الأذى فإن لم يصبر ويتحمل قد لا يتغلب على كثير من الواقف التي لو صبر فيها لَنتَصر، قال تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ [سورة ق: ٣٩]، على عدم العجلة، قال تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ ﴾ [سورة القلم: ٤٨]،وعدم الشكوى إلى الخلق ﴿ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ ﴾ [سورة المعارج: ٥]، والنظر إلى الله وثوابه للصابرين، ﴿ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ ﴾ [سورة المدثر: ٧]، الجزع والحزن يمنع الأنسان من الوصول إلى مراده أ: اصبر صبرًا لا جزع فيه، اصبر على الأذى، ولا يثنيك ما تلقى منهم من المكروه عن تبليغ ما أمرك ربك أن تبلغهم من الرسالة»(١)، ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [سورة الإنسان: ٢٤]، «فالصبر على المعاصي، هو السيطرة على الأهواء والشهوات، وهو تهذيب النفس وتقويمها»(٢).

يبنى الإنسان على عدم الانقياد لهوى النفس وشهواتها، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ ﴾ [سورة النجم: ٣]، وقال: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ [سورة النازعات: ٤٠]."مقصد الأعلى من إنزال القرآن صلاح الأحوال الفردية، والجماعية، والعمرانية، فالصلاح الفردي يعتمد على تهذيب

(١) جامع البيان للطبري (٢٣/ ٦٠٣).

(٢) زهرة التفاسير لمحمد أبي زهرة (١/ ٢١٨).

النفس وتزكيتها، ورأس الأمر فيه صلاح الاعتقاد؛ لأن الاعتقاد مصدر الآداب والتفكير، ثم صلاح السريرة الخاصة"(١).

سابعاً: المجال العقلي الفكري:

إن من هدايات جزء المفصل من القرآن أنه يوقفك إلى التفكير والنظر في آيات الله، ليزداد المتبصّر والعاقل إيماناً ويعتبر ويستفيد،

وليتذكر ويغتنم من كان له قلب، وذلك يفتح له أبواباً من العلم بالله وآياته وسننه في خلقه، قال تعالى: ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الذاريات: ٢٠ – ٢١].

وقال: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ ﴾ [الملك: ٣ – ٥]،

دعاهم سبحانه وتعالى إلى التفكير وتحفيز الذهن، واستعمال عقولهم لَا بأهوائهم في عظمة الكون ومبدعه ووجوب اتصافه بالوحدانية، وتنزهه عن النظير والشريك.وقال: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ ﴾ [سورة عبس: ٢٤ – ٣٢]

١–"التفكر بجميع آيات الله وآلائه وظيفة المؤمن، دعا الله العباد إلى التفكير فيها، فإنها مفتاح الإيمان، وطريق العلم والإيقان"(٢).

٢–دعوة إلى التفكير فيما هم مقبلون عليه، وتحذير لهم ومع التفكير في العاقبة تتفتح أبواب الهداية وسلوك الطريق المستقيم.

(١) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (١/ ٣٨).
(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٤٧١).

٣-دعوة إلى التفكير في البداية والنهاية ليتجه عباده إلى عبادته سبحانه وتعالى وحده وتقواه.

٤-فيها تحذير ودعوة إلى التفكير دائما في عواقب الأمور والاستعداد لها فلا تبطر الإنسان.

ثامناً: المجال التاريخي والقصصي:

إن المتأمل لهدايات هذا الجزء من القرآن الكريم يجد أن الله يقصص لنا ويخبرنا عن الأمم الغابرة، والقصص والأخبار فيها من العظة والعبرة، والترغيب والترهيب،

وفي سورة الحاقة يقص الله سبحانه وتعالى علينا قصة فرعون ومن قبله من المؤتفكات،

وقصة قوم نوح-عليه السلام -وغيرهم من الأمم الغابرة؛ لنعتبر ونرتدع عما كانوا يعملون، حتى لا يكون مصيرنا كمصيرهم.

قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ٥٠ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ ٥١ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ ٥٢ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ ٥٣ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ٥٤ ﴾ [سورة النجم: ٥٠ – ٥٤].

١-"كل قصة في القرآن إنما ذكرت لما يلحق هذه الأمة في أمد يومها من شبه أحوال من قص عليهم قصصه"(١).

٢-قصص القرآن مملوءة بالحكم لا يراد بها سرد تاريخ الأمم أو الأشخاص، وإنما هي عبرة للناس

٣-تدبر قصص القرآن ومعانيها يجد من حكمة الله تعالى ورحمته وعدله وفضله وسننه في خلقه.

(١) تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي (ص٢٢٢).

٤-في قصص القرآن أشعة من ضياء العلم والهدى وبيان سنن الله في استعداد الإنسان النفسي والعقلي.٥-فيها التحذير من وقوع المسلمين فيما وقع عليه أمم قبلهم، "ففي كل قصة من قصص القرآن علم وعبرة وأسوة"(١).

٦-فيه إشارة إلى حتميّة تاريخية دينية ودنيوية وسنن اجتماعية مطردة تشبه اطراد سنن الله في الكون في الآفاق وفى الأنفس.

٧-فيبني عقيدته وأفكاره على ما وافق الوحي، دون أن يتشرب عقله وقلبه الانحرافات والتأويلات والتشكيكات والتمويهات التي يبثها ذوو الفهم العقيم.

(١) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (١٩/ ٢٣٤).

المبحث الثالث: المقاصد العامة لسور جزء المفصل وعلاقتها ببناء الإنسان.

مما اهتم به القرآن الكريم في السور المكيّة وخاصة جزء المفصل اهتمامًا بالغًا فلا تكاد تقرأ سورة من السور المكيّة إِلَاّ وفيها **تقرير التوحيد والعبث والنبوة**، وهذه من مقاصده العظيمة، وتوضيح ذلك فيما يلي:

المقصد الأول: تقرير التوحيد بأنواعه الثلاثة:

١-تربية النفس على إثبات الألوهية والوحدانية لله تعالى،

٢-تهيئة الإن نسان لحمل الرسالة وإعداد النفسي تأهيلاً للقيام بالواجب تجاه الخالق والخلق.

٣-بيان قوة الله ونصرته لأوليائه والبطش بأعدائه لئلا يغتر الإنسان بقوته.

٤-"الإعلام بإحاطة الله علما بأفعالهم وأنه مجازيهم شر الجزاء ومجاز المتقين خير الجزاء. وإثبات البعث، ووصف بعض أحواله"(١).

٥-الأمر بالإيمان بوجوده، وبما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم، وما أنزل عليه من الآيات البينات.

٦-التذكير بجلال الله تعالى، وصفاته العظيمة، وسعة قدرته وملكوته، وعموم تصرفه، ووجوب وجوده، وسعة علمه"(٢).

المقصد الثاني: إثبات وقوع القيامة وأن الجزاء والحساب حقّ:

١-فيه تربية للنفس على مراقبة الله.

٢-إظهار قدرة الله على بعث الخلق وجمعهم يوم القيامة بالأدلة الحسية والعقلية.

٣-تذكير الإنسان بأصل خلقه وضعفه، وتقلب أحواله ومصيره، والثواب والعقاب في الآخرة.

---

(١) ينظر: ا لتحرير والتنوير لابن عاشور (٢٧/ ١٦٦).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٧/ ٣٥٥).

٤-التذكير بيوم الآخرة وبيان أدلة القدرة على البعث والتخويف من العاقبة.

٥-وعظ القلوب وقرعها بالموت والبعث، وبيان قدرة الله في خلق الإنسان وإعادته، وبيان أحوال العباد يوم المعاد.

٦-تذكير الأنفس باختلال نظام الكون عند البعث تربية لها في السعي لدار الخلود.

المقصد الثالث: إثبات نبوة محمد-صلى الله عليه وسلم-وصدق الوحي ووضوحه وكماله، وأنه من عند الله وأنه العاصم من الهوى والضلال:

١-«تحقيق أن الرسول صلى الله عليه وسلم صادق فيما يبلغه عن الله تعالى وأنه منزه عما ادعوه، وإثبات أن القرآن وحي من عند الله بواسطة جبريل»(١).

٢-غرس حب النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه والدعاع عنه، وأنه محبوب عند ربه وأن من عاده هو الخاسر.

٣-التسلية والتثبيت للمؤمن سعياً في إشعاره بالطمأنينة والأمان.

٤-تربية النفس على مكارم الأخلاق والآداب غرساً للقيم الفاضلة.

٥-تربية النفس على احترام الآخرين والتحذير من الاستهزاء بالمؤمنين.

والحاصل أن هذه المقاصد تجتمع في تحسين علاقة الإنسان مع نفسه ومع خالقه ومع عباده.

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٧/ ٨٨).

الخاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

وبهذا الأوراق القليلة أتقدّم إلى المجتمع المتطلع إلى التقدم الحضاري، وعلى وجه الخصوص تلك الفئات التي تبذل الجهود الجبارة للوصول إلى أسرار بناء الإنسان من الهدايات القرآنية؛ **ومن أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليه الباحث ما يلي:**

النتائج:

١-الوقوف مع هدايات السور المكية ضرورة لا بد منها من أجل معرفة أسرار القرآن في بناء الإنسان وبقاء الأجيال وتطورها وكيف ينشأ الإنسان في أشد ظروف الحياة.

٢-على المعلمين والمربين، الذين يعتبرون قدوة للأجيال القادمة أن يكون لهم عناية خاصة بتدبر وتأمل هدايات جز المفصل في تربية الأجيال.

٣-عملية بناء الإنسان مستمرة ومتراكمة ومتكررة لا تتوقف، لتفلت النفس الإنسانية وتقلباتها، فقد جاء تقرير التوحيد والبعث والنبوة بشكل مكثف ومستمر في هذا الجزء.

٤-الهدف المنشود والرؤية المرجوة ينبغي أن تدخل في جميع مواد البناء ومجالاته فما من سورة إلا وتجد فيها تقرير التوحيد.

٥-تنويع مادة البناء وطرقها وأساليبها مهم جداً في عملية بناء الإنسان لأنه متقلّب بطبعه وله ميول وشهوات متنوعة، وقد استعمل القرآن طرقاً عِدة في إيصال المعلومات والبناء.

٦-العناية بالجانب العلم والعمل في بناء الإنسان يمثلان الركائز الأساسية في البناء.

٧-السعي في غرس القيم الخُلقية النبيلة يعتبر ركن في بناء الإنسان.

٨-بناء الإنسان يحتاج إلى الصبر والتحمل والتضحية في جميع مراحل البناء، فإنه من أصعب البناء وأهمها.

٩-العناية بمصدر التلقي وتعظيمه يشكل دوراً مهماً في عملية البناء.

١٠-معرفة طبيعة الشيء تساعد على التعامل معه بشكل صحيح.

التوصيات:

١-يوصي الباحث بتخصيص جميع السور المكية بالدراسة للوقوف على مفهوم بناء الإنسان، وأركانه ومجالاته بشكل أدق.

٢- من أجل الوقوف على نتائج أكثر في مفهوم بناء الإنسان فإن هدايات جزء المفصل تحتاج إلى دراسة معمّقة وموسعة.

تمت بحمد الله.

الفهارس

فهرس المصادر والمراجع

م	المصدر	الصفحة
١	أحكام القرآن , لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص ,، تحقيق محمد الصادق قمحاوي , ١٤٠٥هـ , دار إحياء التراث , بيروت.	
٢	أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، المتوفى سنة (١٣٩٣ هـ)، تحقيق، مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤١٥هـ.	
٣	أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي، ط دار الفكر(١٤٠٢هـ).	
٤	البداية و النهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ت٧٧٤هـ، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤١٠هـ.	
٥	تأويلات أهل السنة-محمد بن محمد الماتريدي-مخطوط-مصور من دار الكتب المصرية تحت رقم (٨٧٣) تفسير.	
٦	تفسير ابن الجوزي (زاد المسير في علم التفسير) , لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي , ط٣ , ١٤٠٤هـ , المكتب الإسلامي , بيروت.	
٧	تفسير البقاعي (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) لإبراهيم بن عمر البقاعي، المتوفى سنة ٨٨٥هـ، تحقيق، عبد الرزاق المهدي، طبع دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.	
٨	تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل)، لعلي بن محمد البغدادي المعروف بالخازن، ط٢، ١٣٧٥هـ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.	

م	المصدر	الصفحة
٩	تفسير القاسمي (محاسن التأويل) ، للشيخ محمد جمال الدين القاسمي ،، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العلمية ، عيسى البابي.	
١٠	تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمرو بن كثير، تحقيق، سامي السلامة، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.	
١١	تفسير القرآن الكريم ،للشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ).	
١٢	تفسير القرآن، لأبي المظفر السمعاني، تحقيق، ياسر إبراهيم، وغنيم عباس، ط الأولى ١٤١٨هـ، دار الوطن للنشر — الرياض.	
١٣	تفسير القرآن، لأبي المظفر منصور بن محمد المروزي السمعاني (ت ٤٨٩هـ)، دار الوطن، الرياض، الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، تحقيق،غنيم بن عباس بن غنيم.	
١٤	تفسير القرآن، لعبد الرزاق الصنعاني، تحقيق د. مصطفى مسلم طبع مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ ١٩٨٩م).	
١٥	تفسير القرآن، لعبدالرزاق الصنعاني، ط، مكتبة الرشد، السعودية، ط١، ١٤١٠هـ، تحقيق، مصطفى مسلم.	
١٦	تفسير المراغي، تأليف، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى ١٣٧١هـ) الناشر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة، الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م	
١٧	تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، للإمام عبدالله بن أحمد النسفي، اعتنى به / عبدالمجيد طعمه حلبي، ط١، ١٤٢١هـ، دار المعرفة، بيروت.	
١٨	تيسير الكريم الرحمن، لعبدالرحمن السعدي، ط، دار السلام، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ، تحقيق، عبدالرحمن اللويحق، وطبعة	

م	المصدر	الصفحة
	دار ابن الجوزي بتحقيق الصميل، ط١، ١٤٢٢هـ، في أربعة مجلدات.	
١٩	جامع البيان، تأليف ، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ط ٣. مكتب ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.	
٢٠	الرسالة-محمد بن إدريس الشافعي-تحقيق، أحمد شاكر-دار الكتب العلمية-بيروت، لبنان-ط١، ١٤١٣هـ.	
٢١	روح البيان، تأليف، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى ١١٢٧هـ) الناشر، دار الفكر — بيروت	
٢٢	زاد المسير في علم التفسير، تأليف، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى ٥٩٧هـ)، تحقيق، عبد الرزاق المهدي الناشر، دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة، الأولى - ١٤٢٢ هـ	
٢٣	زهرة التفاسير، تأليف، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى ١٣٩٤هـ) دار النشر، دار الفكر العربي ٠ [ترقيم الشاملة موافق للمطبوع]	
٢٤	فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، لشرف الدين الطيبي، دراسة وتحقيق من بداية سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشعراء، رسالة ماجستير، إعداد ، عبد القدوس راجي موسى،	
٢٥	القرآن العظيم، هدايته وإعجازه في أقوال المفسرين. محمد صادق عرجون.	
٢٦	قيام الليل. محمد بن نصر المروزي.، الرياض، دار الطحاوي للنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ.	
٢٧	لباب التأويل، علاء الدين علي الخازن، ط، دار الفكر، بهامشه تفسير النسفي.	

م	المصدر	الصفحة
٢٨	مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية.	
٢٩	محاسن التأويل (تفسير القاسمي) لمحمد جمال الدين القاسمي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة، دار إحياء الكتب العربية.	
٣٠	المحيط في اللغة، الصاحب ابن عباد إسماعيل، عالم الكتب، محمد حسن آل ياسين	
٣١	مدارك التنزيل وحقائق التأويل. لعبدالله بن أحمد النسفي, مؤسسة الرسالة, بدون تاريخ.	
٣٢	مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.	
٣٣	مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م ط، الثانية، تحقيق، عبد السلام محمد هارون.	
٣٤	مكارم الأخلاق، تأليف/ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى/ ٢٨١هـ)، تحقيق/ مجدي السيد إبراهيم الناشر/ مكتبة القرآن – القاهرة	

فهرس الموضوعات

المقدمة.....٣

التمهيد ويشتمل على مفهوم بناء الإنسان، وطبيعته ٥

المبحث الأول: أركان بناء الإنسان من خلال جزء المفصل ١٠

المبحث الثاني: مجالات بناء شخصية الإنسان من خلال هدايات جزء المفصل.....١٦

المبحث الثالث: المقاصد العامة لسور جزء الفصل وعلاقتها ببناء الإنسان ٢٨

الخاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات.....٣٠

الفهارس.....٣٢

فهرس المصادر والمراجع ٣٢

فهرس الموضوعات.....٣٦